من حكايتي...

أنا جزء من حكايات الأمهات

أنا مريم حلاق عملت معلمة ومديرة مدرسة حوالي خمسة وعشرين سنة، كان عندي ثلاثة شباب صغيرهن أيهم، الذي تم اعتقاله واستشهاده تحت التعذيب أثناء الثورة في سوريا، وبداية من تلك اللحظة وأنا أعمل على ملف المعتقلين/ات، في البداية في سوريا ثم في لبنان، والآن في ألمانيا حيث بدأنا نجمع أنفسنا كأهالي المعتقلين والمعتقلات واسمينا أنفسنا "مجموعة ميثاق الحقيقة والعدالة" وذلك للبحث عن المعتقلين/ات والمخفيين/ات، الأمر الذي كان هاجس لنا، وأعتقد أنها كانت تجربة ناجحة، حيث مثلًا "رابطة قيصر" هي رابطة للشهداء الذين عرفوا بعد انتشار صور قيصر، "من أجل الحرية" يتابعون موضوع المعتقلين/ات، "مسار عائلات المفقودين/ات عند داعش" و"تعافي" التي تعمل مع الناجيين/ات من المعتقلات، و"رابطة صيدنايا" التي تعمل بشأن مفقودين ومعتقلين صيدنايا.

وبعد وقت من عملنا استطعنا الوصول للأمم المتحدة حيث تم إنشاء مؤسسة هي مؤسسة معنية بالإخفاء القسري لطمئنة أهالي المعتقلين والمعتقلات، عبر البحث عن المقابر الجماعية، أي مؤسسة تعنى بشأن الضحايا السوريين والسوريات.

SCINTILLA FOUNDATION

شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network

معضلة الحقيقة

أنا بشكل شخصي مع الحقيقة، ومعرفة الحقيقة، حيث أنني أتسأل دائمًا بعد أن فقدت ابني أنني أعرف أنه استشهد، بينما صديقتي فدوى ابنها وزوجها معتقليين ومخفيين لا تعرف عنهم شيء من 2012، وبالتالي يكون السؤال: ياترى أيا أصعب؟ انا التي فقدت الأمل مع معرفتي بوفاة أبني، وفقدت الأمل بأن أراه مرة أخرى، أو فدوى التي لديها الأمل لكن انتظارها صعب، حيث تنتظر يوميًا أي خبر أو اي معلومة عنهم، ومثلنا آلاف الأسر والأمهات، وفي حقيقة الأمر "كله أصعب من بعضه". حيث أن فقدان الأمل صعب والانتظار صعب.

لكن دائمًا علينا أن نعمل، علينا أن نبقي صوتنا عالي، حتى يعرف الجميع ما يحدث في سوريا، حيث أننا نعيش في واقع مرير بينما العالم مصر على بقاء النظام في الحكم وبقاء بشار الأسد لأن مصالح الدول مع بشار الأسد لم تنتهي، وبالتالي ولأن أيدينا مكبلة علينا أن نعمل دائمًا للوصول لقضايانا للعالم وهذا بالأساس ما اتفقنا عليه كأهالي الضحايا، أن يبقى صوتنا عالي وأن نتابع بقوة.

وضمن هذه الهمة، استطعنا كأهالي ضحايا أنو نساعد بإنشاء الآلية الدولية المحايدة والمستقلة - سوريا (IIIM) وهي مؤسسة أممية، هذا العمل بالحقيقة كان عمل جبار وتاريخي لأهالي الضحايا، وجزء من من مساهمتنا بأن يعرف الأهالي مصير أولادهن/م المفقودين/ات.

أنا أؤمن أن المحاسبة قادمة لا محالة ولو بعد 20 سنة، أقول دائمًا "يمكن مارح لحق بس انتو موجودين ولادي أحفادي أملي كتير فيهن، وخاصة الصبايا، عندي حفيديتين في نيوزلاندا دائمًا كل قصصهن تتمحور حول عمهن الشهيد، في الحقيقة الأمل بهدول الأولاد والأحفاد انه يحققوا اللي ماقدرنا نحققه تجاه أولادنا وتجاه المفقودين/ات".

سنبقى نذكر أن هؤلاء الشباب والشابات لم يكن لهم/ن أي ذنب سوى انهم/ن صرخوا/ن على الملأ، خالفوا/ن النظام بآرائهم/ن، لم يحملوا/ن السلاح ولم يقاتلوا/ن، فقط جاهروا/ن بمطالبهم/ن بالحرية والكرامة وتحول مصيرهن/م للتعذيب والموت.

مريم